ديوان: إسراء لواد غير ذي زرع

للشاعر محمود محمد كلزي

عرض: د . رجاء بنت محمد عودة - السعودية

يضم هذا الديوان ٤٤ قصيدة منها ثلاث عشرة قصيدة تفعيلية، ومسرحية شعرية.

وقد اتسم الديوان بقوة الانتماء العقدي ، وتفعيله منهج حياة ، بحيث جسدت رمزية الإهداء منظومة التوجه الموضوعي للديوان.

كان الشأن العام للأمة الإسلامية حاضرا بقوة في الديوان، بدءا من أمجاد الأمة الإسلامية، إلى الوطن السليب، إلى العراق المحتل، إلى أطفال الحجارة، إلى مواكب الشهداء منهم: الشيخ أحمد ياسين، ومحمد الدرة، إلى أن يشرق الفجر في عيون الأضاحي.

وفق الشاعر في سبر أغوار النفس الإنسانية ، باستعادة مرثياته من الواقع ، وإعادة تشكيله وفق رؤية إسلامية ، وبراعة فنية تخفف من الانكسارات والهزائم النفسية، إلى النهوض بها لتحمل أمانة الاستخلاف، وإعمار الحياة.

شكلت بعض القصائد مسارا جديدا في التوجه الشعري بما يتضوي في ثنايا الأدب البنوي. ولعله اقتفى أثر الشاعر الكبير عمر بهاء الدين الأميري، في وصف مشاعر الأبوة تجاه البنوة، والذي جمعت قصائده في ديوان رياحين الجنة الذي صدر في مطبوعات الرابطة.

وقد خص الشاعر محمود كلزي بناته الأربع وابنه وحفيدته بست قصائد جميلة يقول في خاتمة أولاها عن ابنته آلاء:

وفرحت إذ بشرت في ميلادها
كفراشة في جانحيها المطلبُ
فيضا من الآلاء أغدق بارئي
فبأي آلاء الكريم أكذبُ

ووفق الشاعر في تصويب بعض القصائد ذات التوجه المنحرف نحو الوجهة الصحيحة ، بقالب المعارضة الشعرية المحبب مثل قوله:

رمضان أقبل هاتها يا صاح
راحا من النعمى بلا أقداح
راحا يهيم بها الملائك والورى
فتحلق الأرواح دون جناح

وهي معارضة لقصيدة أحمد شوقي المشهورة.

القصائد في مجملها تحمل رسائل إسلامية تجسد الصراع بين الحق والباطل، وحفلت بعض القصائد بصور شعرية مبتكرة، وتنوعت البنية الإيقاعية بين البيت الشعري ، والسطر الشعري وشعر التفعيلة .. مما أضفى حيوية على النص الشعري.

حفل الديوان بقدر جيد من سلامة الأسلوب واللغة والتجويد الفني، مما يؤهله للانضواء في ثنايا الأدب الإسلامي.

ويلحظ على بعض القصائد أنها تنحو منحى الوعظ والتعليم المباشر مما أفقد النص اللمعة الجمالية بشحذ الذهن، وإعمال الفكر لاستكناه أعماق النص الجميل.

ونجد لديه الإلحاح على موضوع شعري متشابه، كالقصائد عن شهر رمضان وتتابعها مثل : (هلال رمضان، مائدة رمضان، أقبلت يا شهر رمضان، بطاقة حب إلى رمضان، في محراب رمضان، طوبى لمدرسة الصيام، رمضان الزمن الهارب).

يقول في هلال رمضان:

هل الهلال يفيض بالبشر
متهاديا في زهوة العمر
وضاء يومض من محاسنه
نور الهدى .. متألق السحر

وصدر الديوان حديثا عن مكتبة العبيكان بالرياض في سلسلة إصدارات رابطة الأدب الإسلامي العالمية برقم ٣٦ في طبعته الأولى ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.